

الإنتاج من تربية الأحياء المائية

أما إنتاج المناطق الأخرى في العالم من تربية الأحياء المائية فهو ضئيل بالقياس إلى آسيا: فأوروبا تنتج ٨٥٪ في المائة من مجموع إنتاج العالم، وأمريكا الشمالية ٣٧٪ في المائة، وأمريكا الجنوبية ٢٣٪ في المائة. أما أفريقيا فتنتج ٥٪ في المائة، كما أن جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً تنتج ٩٪ في المائة.

والظاهرة الجديرة باللحظة هي أن ٨٠٪ في المائة من مجموع المصيد العالمي من أسماك البحار تحصل عليه دولة، بينما ٨٥٪ في المائة من مجموع إنتاج تربية الأحياء المائية في العالم يأتي من ١١ دولة فقط (الشكل رقم ١٨). وقد كانت نسبة الزيادة التي حققتها الدول الآسيوية في إنتاجها من تربية الأحياء المائية أعلى بكثير منها في المناطق الأخرى، مما أدى إلى انخفاض نسبة إنتاج أمريكا الشمالية وأوروبا في مجموع إنتاج العالمي مما كانت عليه في ١٩٨٤. وتعطى تربية الأحياء المائية ثلاثة أصناف (عدا النباتات) : الأسماك الزعنفية، والقشريات، والرخويات. وقد ظل نصيب الأسماك الزعنفية في مجموع إنتاج تربية الأحياء المائية، فيما بين عامي ١٩٨٤ و١٩٩٢، ثابتاً بشكل

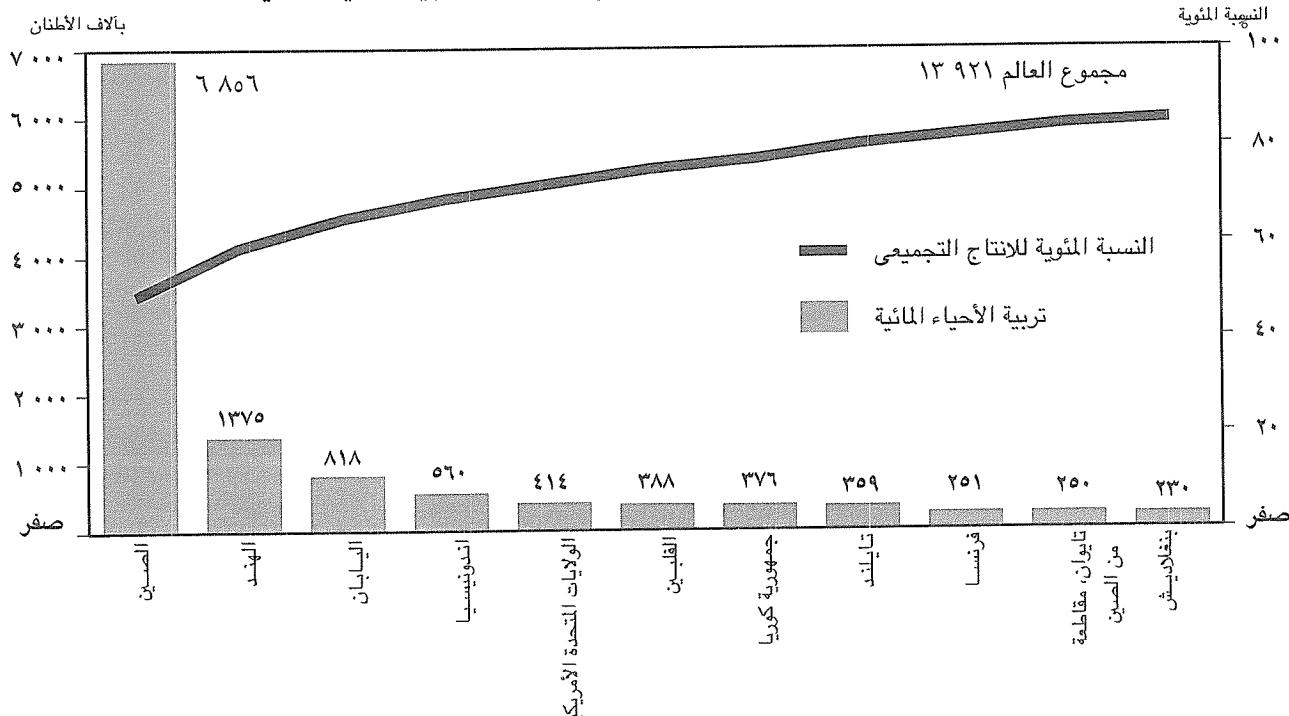
زاد إنتاج تربية الأحياء المائية خلال الفترة ١٩٩٢-١٩٨٤ بنسبة مركبة قدرها ٩٪ في المائة في المتوسط سنوياً. فقد بلغ مجموع إنتاج في ١٩٩٢، بما في ذلك النباتات المائية، ١٩٣٢ مليون طن (١٣٩٦ مليون طن بدون النباتات)، بينما يقدر إنتاج عام ١٩٩٣ بنحو ١٥٨٠ مليون طن (بدون النباتات) أي بزيادة تصل إلى ما يقرب من مليوني طن عن إنتاج (١٠).

ويأتي أغلب الإنتاج من الدول النامية، وتعتبر آسيا أكبر منتج في العالم، حيث استأثرت بنسبة ٨٤٪ في المائة من إنتاج العالم من تربية الأحياء المائية في ١٩٩٢. وتنتج الصين بمفردها ٦٠٪ في المائة من إنتاج آسيا، وهو ما يمثل نحو نصف إنتاج العالم. وتتأتي الهند في المرتبة الثانية حيث تنتج ٤٪ في المائة من إنتاج آسيا، يليها اليابان بنسبة ٦٪ في المائة.

(١٠) للحصول على تقديرات مفصلة لانتاج العالم من تربية الأحياء المائية انظر: FAO. 1995. Review of the state of world fishery resources: aquaculture. FAO Fisheries Circular No. 886. Rome.

الشكل رقم ١٨

الإنتاج من تربية الأحياء المائية بحسب البلدان المنتجة الرئيسية،
والإنتاج التجمعي كنسبة مئوية من مجموع إنتاج العالمي من تربية الأحياء المائية ، ١٩٩٢



ملحوظة : باستثناء الأعشاب المائية

المصدر : منظمة الأغذية والزراعة

الأصناف «التقلدية»، وهناك اتجاه في جميع أنحاء العالم إلى الزيادة السريعة في انتاج الأصناف ذات القيمة العالية، وان كانت أسواق هذه الأصناف تميل إلى التسريع بسرعة. وقد زادت مساهمة تربية الأحياء المائية في عرض الأسماك في العالم من ١٢ في المائة عام ١٩٨٤ إلى ١٧ في المائة عام ١٩٩٢، وهو ما يمثل زيادة في نصيب الفرد السنوي من الأسماك من ١٥ كيلوغرام إلى ٢٥ كيلوغرام، رغم الزيادة في عدد سكان العالم بنسبة ١٥ في المائة. كما ساهم هذا القطاع في زيادة العرض من البروتين الحيواني بنسبة ٥٠ في المائة، من ١٨ في المائة عام ١٩٨٤ إلى ٢٧ في المائة عام ١٩٩٢.

ورغم ذلك، كان هناك تفاوت كبير من اقليم إلى آخر. ففي عام ١٩٩٢، ساهمت تربية الأحياء المائية بنسبة ٢٤ في المائة من مجموع انتاج الأسماك في آسيا، و٩ في المائة في أوروبا، و٥-٦ في المائة في أمريكا الشمالية، وأقل من ٢ في المائة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية. وقد ساهمت أصناف معينة من تربية الأحياء المائية بدرجة ملموسة في مجموع هذه السلع. ففي عام ١٩٩٢، ساهمت تربية الأحياء المائية بنسبة ٦٠ في المائة من مجموع العرض في العالم من أسماك المياه العذبة الزعنفية، و٤٠ في المائة من الرخويات، و٣٠ في المائة من الروبيان البحري، و٤٣ في المائة من أسماك السلمون. وعلى العكس من ذلك، نجد أن

واضح في حدود نسبة ٦٨ في المائة. أما انتاج الرخويات فقد تناقص خلال نفس الفترة من ٢٩ في المائة إلى ٢٤ في المائة، بينما زاد نصيب القشريات من أقل من ٤ في المائة إلى ٧ في المائة تقريباً بسبب التوسيع الكبير في انتاج الروبيان. ومازال ٦٠ في المائة تقريباً من انتاج تربية الأحياء المائية (عدا النباتات) يأتي من المناطق الداخلية، وان كانت مزارع تربية الأحياء المائية الساحلية هي الأكثر انتشاراً في شمال أفريقيا وأمريكا اللاتينية، وأوروبا، وشرق آسيا وجنوب شرقها.

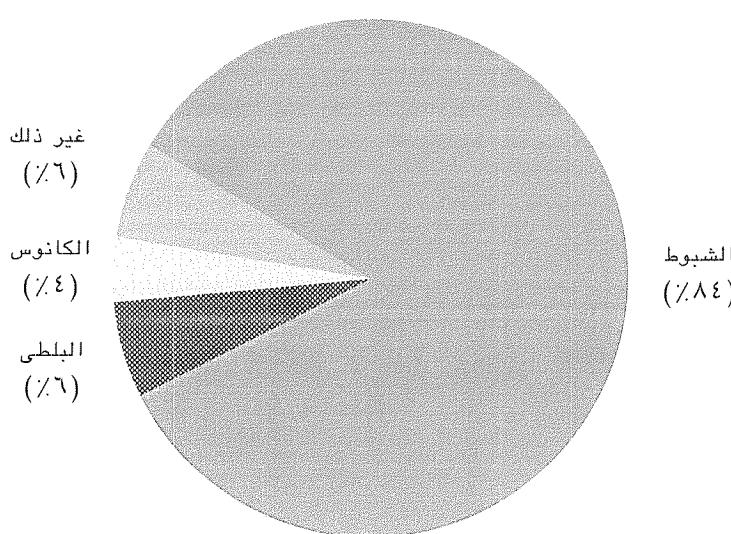
وكان ٨٥ في المائة من انتاج الأسماك الزعنفية في ١٩٩٢ من الأسماك غير المفترسة، وأغلبها من الشبوط (٨٤ في المائة). أما باقي المجموع فكان عبارة عن أسماك السبرينيدات (٦ في المائة) والبلطي (٦ في المائة) وأسماك الكانوس (٤ في المائة)، (الشكل رقم ١٩). وكان انتاج هذه الأصناف يذهب أساساً إلى الأسواق المحلية. أما مجموعة الأسماك المفترسة، فقد كان السلمونيد (٤٤ في المائة من حيث الحجم) وأسماك القط (٢٦ في المائة) والأسماك صفراء الذنب (١٠ في المائة) هي أهم الأصناف. وكان الجزء الأكبر من أسماك السلمونيد يصدر إلى الخارج.

ورغم أنه يجري الآن تنويع أصناف المزارع السمكية، فإن ذلك لم يحدث أثراً ملحوظاً على الانتاج حتى الآن. فما زالت تربية الأحياء المائية تتسع في انتاجها من

الشكل رقم ١٩

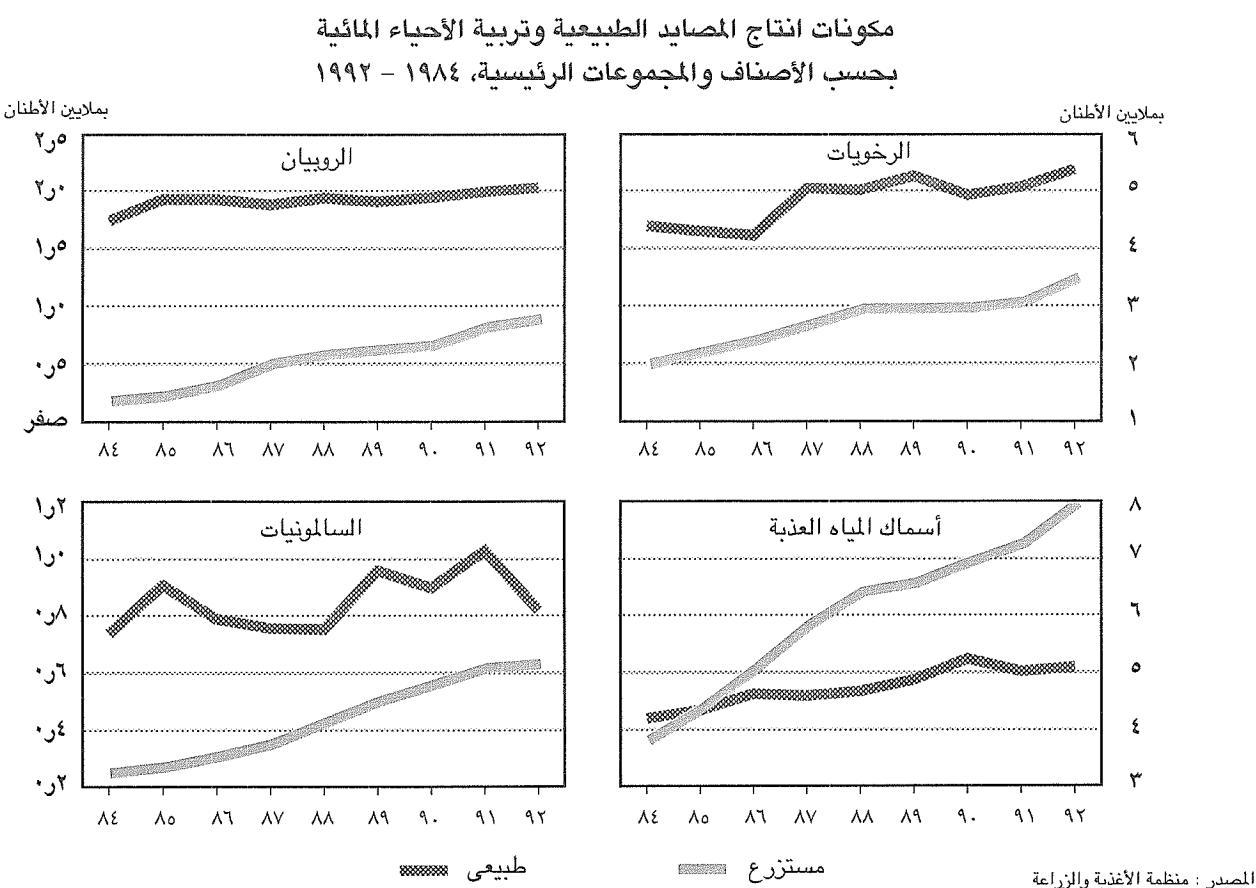
النسبة المئوية لانتاج الأسماك المستزرعة غير الاكلة للحوم بحسب الأصناف والمجموعات الرئيسية ، ١٩٩٢

مجموع غير الاكلة للحوم : ٩٧١ ٩٠٢ طن

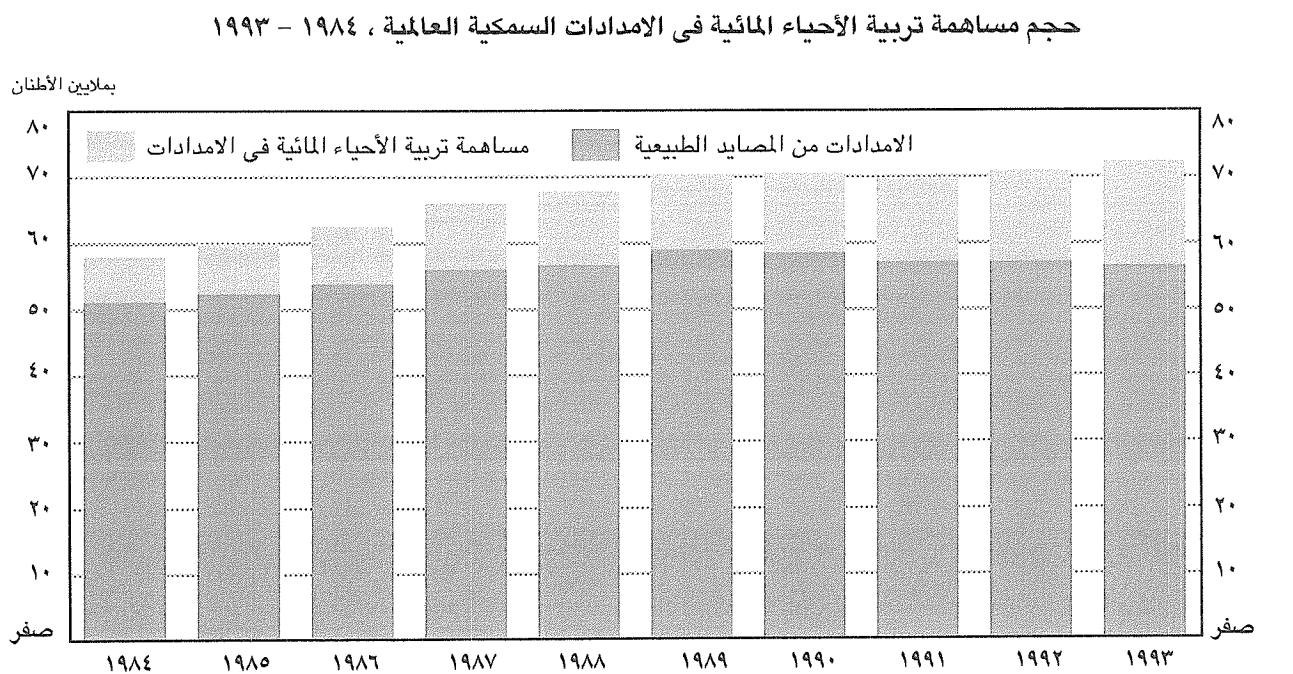


المصدر : منظمة الأغذية والزراعة

الشكل رقم ٢٠



الشكل رقم ٢١



وقد كانت تربية الأحياء المائية قطاعاً اقتصادياً حق نمواً واضحاً في بعض أقاليم العالم خلال الثمانينات ومطلع التسعينات. ففي العديد من الدول، أصبح هذا القطاع منظماً تنظيماً تجارياً، وأصبح قطاعاً معترفاً به في حد ذاته، ومن المنتظر أن يواصل نموه وأن يستمر في مساهمته في زيادة المعروض من الأسماك، مع زيادة اتساع الفجوة بين العرض والطلب في قطاع منتجات الأسماك.

وما مال يحدث تحسن ملحوظ في مساهمة المصايد الطبيعية في عرض الأسماك، فسيتعين على تربية الأحياء المائية أن تنتج ما يقرب من ٣١ مليون طن في ٢٠١٠، لكي تحافظ بالمستوى الحالي من استهلاك الفرد من الأسماك، في عالم يتزايد سكانه باستمرار.

ومن الصعب تقدير امكانيات النمو المطلقة لقطاع تربية الأحياء المائية، حيث أنه أقرب للزراعة منه إلى مصايد الأسماك. فلكي يحقق قطاع تربية الأحياء المائية ٣١ مليون طن من الانتاج في عام ٢٠١٠ ، معناه أن يزيد الانتاج خلال ١٧ سنة إلى ضعف ما كان عليه في ١٩٩٣. ويبعد هذا أمراً ممكناً إذا أخذنا في اعتبارنا معدلات الزيادة السنوية، والمعرفة الفنية المتوافرة، واهتمام القطاع الخاص والحكومات والمؤسسات المالية. ورغم ذلك، فإن التحديات ليست بالسهلة. فالتحفيظ السليم، والاعتبارات البيئية، ونظم الادارة السليمة، ومكافحة الأمراض، كلها عناصر ينبغي أن تلعب دوراً أكبر مما تلعبه الآن، إذا أردنا تجنب أي مشكلات في الانتاج.

تربية الأحياء المائية لم تنتج سوى ٥ في المائة من مجموع العرض من الأسماك البحرية في العالم. وبين الشكل رقم ٢٠ انتاج المصايد الطبيعية ومزارع التربية بحسب أهم الأصناف في الفترة من ١٩٨٤ إلى ١٩٩٢، بينما وبين الشكل رقم ٢١ نصيب أسماك التربية في الكميات المعروضة من الأسماك في العالم فيما بين ١٩٨٤ و ١٩٩٣ . وتشير أهم الاتجاهات التي لوحظت في التسعينات إلى ما يلي:

- بالنسبة للأسماك الزعنفية، بدأت بعض المشكلات التي تتعلق بالبيئة والأمراض في الظهور بالنسبة لانتاج المحلي، مع اتباع أساليب الانتاج المكثف. أما بالنسبة للأسماك الرعنفية ذات القيمة العالمية الموجهة للتصدير، فإن تشبع أسواقها واحداً بعد الآخر، وما يرتبط بذلك من انخفاض الأسعار، أصبح يشجع عملية التنويع في الانتاج، وتطوير تكنولوجيات جديدة لخفض تكاليف الانتاج، واستغلال مناطق جديدة لهذا الانتاج.
- بالنسبة للقطاع الفرعى الخاص بالتوسيع فى استزراع الروبيان الموجه للتصدير، بدأت مشكلات الأمراض، وسوء الادارة البيئية، وطلب الأسواق الدولية مزيداً من المعايير المتعلقة بالجودة، وتذبذب الأسعار، تمثل عقبات اقتصادية شديدة أمام تنمية هذا القطاع الفرعى.
- أما بالنسبة للرخويات، فقد ظل انتاجها في المزارع ثابتاً تقربياً طوال التسعينات، بسبب الصعوبات التي فرضها تدهور البيئة في المناطق الساحلية، وتشديد لوائح الاستيراد.